السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ١١ العدد ٢٩ (٥٠١)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدا الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל-אמר – עתון שבועי

يوم الاربعاء
١٥ تشرين الاول ١٩٤٧

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا.
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל-אביב, רחוב מקוה-ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

كلمتنا

كرة في ايدي الساسة الكبار ...

ليس من يزعم ان حل المشكلة الفلسطينية امر سهل ، لا سيما والعلاقات بين الامم المختلفة فى العالم على ما هى عليه اليوم . غير ان التأجيل المتواصل ولاسيما سير المناقشات الفلسطينية فى الامم المتحدة ليشهدان على ان السبب الحقيقى لتأجيل الحل ليس صعوبة «محلية» اي فلسطينية بل صعوبة اخرى بعيدة كل البعد عن فلسطين وعن الشعبين العربي واليهودى.

ان التناجز بين المعسكرين العالميين الغربى والشرقي ، قد بلغ فى الايام الاخيرة درجة جديدة من الخطورة والشدة . وهذا على اثر اجتماع الاحزاب الشيوعية فى وارسو حيث قررت انشاء مكتب اتصال الاحزاب الشيوعية فى بلغراد . ويرى المعسكر الغربى فى انشاء هذا المكتب بعثا للدولية الشيوعية التي الغيت اثناء الحرب. وبعث هذه الدولية معناه توتر العلاقات بين الاحزاب المختلفة فى اوروبا الغربية ، ثم عرقلة تحقيق المشروع الاميركي لمساعدة اوروبا الغربية الخ.

وهذا الامر يؤثر دون شك من بعيد فى مشكلتنا ، لانه يؤدى الى اتخاذ تدابير جديدة من قبل الولايات المتحدة لمواجهة اعمال الدولية المجددة فى انحاء مختلفة من العالم ، كما انه يؤدى بصورة خاصة الى ازدياد الخلافات الدولية فى الامم المتحدة وخارجها . وثمة امر دولي يؤثر فى مشكلتنا من قرب ، الا وهو عدم حصول اتفاق — على ما يظهر — بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى فيما يتعلق بجميع مشاكل الشرق الاوسط . نعم ان الولايات المتحدة لا تعارض على وجه العموم بصورة علنية السياسة البريطانية المتبعة فى هذه البقعة . لا بل انها تماشيها الى حد ما (مثلاً فى الخلاف بين مصر وانكلترا) . غير انه مما لا شك فيه بتاتاً ان الاتفاق المنشود من قبل انكلترا لم يحصل عليه بعد . والسبب هو فى السياسة الامريكية ، التي لم تعين بعد برنامجاً كاملاً شاملاً فيما يتعلق بموقفها فى الشرق الاوسط . اضف الى هذا تملص السياسة الامريكية الى الآن من تحمل عبء مسؤوليات شتى ، ما دامت بريطانيا تقوم بتحمل تلك المسؤوليات .

اما اعلان الحكومة البريطانية بانها ستجلو عن فلسطين قريباً ، فهو ايضاً ضغط مباشر على السياسة الامريكية بان تتخذ موقفاً حازماً وان تضطلع على الاخص بالمسؤوليات الضرورية .

قصارى القول : ان فلسطين كانت دائماً ولا تزال كرة والعوبة في ايدى ساسة العالم الكبار . ولا امل ان الدولتين العظيمتين فى العالم اي الولايات المتحدة او روسيا ، تتركان فلسطين وشأنها فى حال جلاء انكلترا عنها . ولذلك فان كل محاولة لحل مشكلة فلسطين ، تتأثر وتصطدم وتتأخر ، بسبب توتر العلاقات بين هاتين الدولتين فى الميدان الدولي .

نشرت مجلة «الجماهير» الاسبوعية المصرية ، مقالا حذرت فيه الجماهير من الدسائس الاستعمارية التي تحاول «جعل الشرق الاوسط هنداً ثانية. وتتهم المجلة زعماء الجامعة العربية بانهم يلعبون لعبة الاستعمار ، لتحويل القوى الديموقراطية المتقدمة فى الشرق الاوسط عن كفاحها الحقيقى للتحرر. وتستطرد الجريدة قائلة ان العناصر الديموقراطية فى فلسطين من عرب ويهود معا لا ترغب في حرب جهاد وان جهود الجامعة العربية فى جر الدول العربية الى حرب جهاد هى عمل اجرامى .

من يريد الفوضى وسفك الدماء ؟

اذاع الراديو ثم نشرت الصحف اقوال المندوب السامى فى اجتماعاته بالصحفيين الاجانب عن عزم انكلترا على الانسحاب من فلسطين ، ثم انذاره بان هذا الانسحاب سيجر وراءه الفوضى وسفك الدماء ...

ولا يسعنا الا التساؤل : ترى من ذا يريد الفوضى ، وسفك الدماء فى هذه البلاد ؟ هل هم اليهود ؟ كلا والف مرة كلا! وهل هم العرب؟ كلا والف مرة كلا — فيما يتعلق باكثريه الشعب العربى الفلسطيني الساحقة . غير ان اقوال المندوب السامى تشهد على انه توجد عناصر معنية بالفوضى وسفك الدماء ! وهذه العناصر عربية وغيرعربية ، وهي تبغى ذلك لاسباب انانية ، شخصية ، عائلية وسياسية . ومع ان اغراض هذه العناصر ليست متفقة ، متناسقة ، فانها تسعى جميعاً الى ذلك الهدف «المقدس» اي الى القاء البلاد فى فوضى. بيد انه حين تسعى العناصر العربية فى سبيل اغراض محلية ، محصورة ، فان العناصر غير العربية تسعى فى سبيل اغراض لها علاقة بالسياسة العليا وقصدها الحيال دون استقلال فلسطين باية صورة كانت .

ومما لا شك فيه ان وقوع فوضى فى فلسطين سيؤدى حتما الى تدخل دول اجنبية والى تحويل فلسطين الى مستعمرة نفط ومواصلات حربية تحت ستار وجوب المحافظة على الهدوء والامن فى البلاد المقدسة . هذا ما سيؤول اليه الامر بعد ان يخسر اليهود والعرب معاً النفس والنفيس . وثمة عوامل قوية فى العالم تسعى منذ سنين وراء هذا الغرض لضرب القضية الاستقلالية الفلسطينية ضربة قاضية.

* * *

روسيا تتدخل اذا تدخلت الدول العربية

كرس المعقب ميخائيلوف قسما كبيراً من تعليقه السياسى فى الاسبوع الماضى ، للمداولات التى تجرى الان فى الامم المتحدة حول مشكلة فلسطين والحالة المتوترة التى نجمت اثر تصريح البريطانيين بعزمهم على الانسحاب من فلسطين. قال فى ختام حديثه بهذا الصدد: «على انكلترا وعلى الدول المعنية بالامر ايضا ان تعلم وتذكر بانه اذا نتج عن الاحتكاكات والدسائس التى تدس الان فى بيروت ولندن معا، اقدام الدول المجاورة لفلسطين على اعمال العدوان الحقيقى ، فعندئذ لن يسع روسيا الوقوف مكتوفة الايدى والتسليم بذلك»

موقف الولايات المتحدة من قضية فلسطين

تأييد عام لمشروع التقسيم والهجرة؛ ضم يافا الى الدولة العربية.

القى المستر هرشل جونسون، مندوب الولايات المتحدة فى لجنة فلسطين ، بيان حكومته التالي امام اللجنة فى ١١ الجارى . قال :

مسؤولية الامم المتحدة

١) «ان مسألة نظام الحكم العتيد فى فلسطين تضع الاجتماع العام لمنظمة الامم المتحدة امام مسؤولية كبيرة معقدة . ان الاجتماع العام ، بعد ان اخذ على عاتقه مسؤولية تقديم توصية لبريطانيا بهذا الخصوص ، يقتضي عليه عمل كل ما بوسعه لاعداد حل عملي يتفق والمبادىء التى تقررت فى ميثاق الامم المتحدة .

وجوب الحل السريع

٢) يشعر وفد الولايات المتحدة بان ضرورة الاسراع فى ايجاد حل لهذه المشكلة ملحة الى درجة انها تفرض على الاجتماع العام التوصية على حل في الدورة الحالية . وقد اتضح لنا مبلغ ضرورة الاسراع فى الحل من اعمال الارهاب المستمرة فى فلسطين ، ومن مضمون قرار لجنة التحقيق ، ومن بلاغ المندوب البريطانى عن تواصى اللجنة ومهام بريطانيا فى فلسطين فى المستقبل .

مساهمة اميركا فى تحرير العرب

٣) لقد اتيح لهذه اللجنة خلال الاسابيع الماضية الاطلاع على وجهات نظر بعض اعضاء اللجنة ، كما انها سمعت تصريحات اللجنة العربية العليا والوكالة اليهودية لفلسطين باسم الشعبين المعنيين فى الامر في الدرجة الاولى . ويرى الوفد الاميركى ان هذه المناقشة أدت مساعدة هامة ونأمل ان تستمر على أوسع اساس .

٤) وجدير بالذكر انه كان من نتيجة الحرب العالمية الاولى ان منطقة الشرق الاوسط الكبيرة ، بما فيها فلسطين ، قد حررت وحظيت بعض اقطارها باستقلالها . والولايات المتحدة التي ساهمت بدماء ابنائها ومواردها فى احراز النصر فى تلك الحرب ، ترى انها لا تستطيع التخلي عن مسؤولية معينة فيما يتعلق بالنظام الذى تعين للاقاليم التي حررت وبمصير الشعوب التي حررت آنئذ . وكان موقف الولايات المتحدة انه يجب اعداد الشعوب للحكم الذاتي وانشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين . وقد كانت فيما بعد بين حكومة الولايات المتحدة والدول المستقلة التي نشأت فى الشرق الاوسط علاقات ودية مستمرة ، ويسر الولايات المتحدة ان ترى ان معظم هذه الدول عضوة فى الامم المتحدة ولها مندوبون يشتركون فى هذه الدورة .

وعد بلفور والانتداب

٥) ويجدر بالذكر ايضاً فيما يختص بفلسطين ان فى سنة ١٩١٧ اعلنت بريطانيا فى تصريحها المعروف بوعد بلفور انها ترى بعين الارتياح امر انشاء وطن قومى للشعب اليهودى بفلسطين ، وانها ستسعى قدر طاقتها الى تسهيل بلوغ هذا الهدف مع العلم الواضح بانه لا يجرى امر ما من شأنه المساس بالحقوق المدنية والدينية للطوائف غير اليهودية بفلسطين او بالحقوق والمركز السياسى التى يتمتع بها اليهود فى اية بلاد اخرى . وفي سنة ١٩٢٣ شملت الاهداف التي ينص عليها هذا التصريح فى الانتداب على فلسطين الذى عهدت به عصبة الامم الى الحكومة البريطانية بصفتها الدولة المنتدبة .وحيث ان الولايات المتحدة لم تكن عضوة فى عصبة الامم ، فقد وقع سنة ١٩٢٤ اتفاق بين الولايات المتحدة وبين بريطانيا بخصوص الحقوق الاميركية فى فلسطين . وتشمل مقدمة هذا الاتفاق الانتداب على فلسطين . ان الولايات المتحدة وافقت على هذا الانتداب . ويعرف اعضاء هذه اللجنة الحالة التي تطورت فى فلسطين فيما بعد والمجهودات الكثيرة التى بذلت للوصول الى حل. وها نحن الآن امام تقرير لجنة التحقيق الدولية عن المشكلة الفلسطينية .

تأييد تقرير الاكثرية

مع بعض تعديلات

٦) ان وفد الولايات المتحدة يؤيد المبادىء الاساسية للتواصى التي اتخذتها لجنة التحقيق الدوليه باجماع الآراء وبمشروع اكثريه اللجنه عن التقسيم والهجرة . ويرى الوفد انه

(البقية فى الصفحة ٣)

روسيا تؤيد انشاء دولتين — يهودية وعربية فى فلسطين

تجانس موقف اميركا وروسيا

اعلن مندوب روسيا فى اللجنة الخاصة بفلسطين موقف بلاده من القضية الفلسطينية مساء يوم الاثنين الماضى وقد نوه في بدء كلامه الى المجزرة الهائلة التي كان اليهود ضحاياها فى الحرب الاخيرة وقال انه من الظلم سلب الشعب اليهودى حقه في وطن خاص به . فللشعب اليهودى حق فى دولة يهودية اسوة بجميع الشعوب الاخرى، وهذا لكى يكون سيداً لمصيره كسائر الشعوب .

ونوه مندوب روسيا الى ان الحقيقة الواقعة ان الانتداب البريطانى قد فشل وان نتيجته كانت توتر العلاقات بين اليهود والعرب ووقوع اضطرابات دموية. ان الوفد الروسى يؤيد التواصى التي اتخذتها لجنة التحقيق باجماع الآراء ، ويعلق اهمية كبرى على التوصيتين القائلتين بانهاء الانتدا ومنح الاستقلال لفلسطين.

ان تواصى الاقلية لا يمكن تحقيقها فى الظروف الحالية ولهذا يؤيد الوفد الروسى مشروع الاكثرية ويراه عملياً. ويعلق الوفد اهمية كبرى على مبدأ الاتحاد الاقتصادى بين الدولتين العربية واليهودية ، ويرى ان من شأن هذا ان يكون في المستقبل عاملاً على التقارب بين الشعبين وعلى ايجاد دولة اتحادية فى فلسطين .

ويرى الوفد الروسى وجوب تعيين لجنة خاصة لتعيين الحدود النهائية بين الدولتين.

وعلى اثر اعلان موقف روسيا صرح هرشل جونسون مندوب الولايات المتحدة قائلاً : «نحن مغتبطون لان موقف روسيا مطابق اساسياً لموقفنا من المسألة الفلسطينية».

«مشكلة اليهود جزء لا يتجزأ من حل مشكلة فلسطين»

«على الفريقين التوصل الى حد في مصلحة فرعى العائلة السامية»

ادلى يان ماساريك، وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا، بتصريح فى اللجنة الخاصة بفلسطين، ايد فيه تقرير اكثرية اعضاء لجنة التحقيق الدولية. وقد قال ان هناك عدة نقاط فى التقرير تتطلب البحث النزيه وربما كانت بحاجة الى تعديل؛ ولكن بالمقارنة الى تقرير الاقلية الذى يوصى بانشاء دولة ثنائية فان تقرير الاكثرية من شأنه ان يحقق اكثر من التقرير الآخر رغائب الفريقين كما يمكن تنفيذه باكثر سهولة.

ولما تطرق الى مشكلة اليهود قال ماساريك انها جزء لا يتجزء من حل مشكلة فلسطين. وقد صرح انه ساعد على عودة اليهود الى فلسطين ولكنه نفى كونه وافق على مبدأ الارهاب وقال:

«ان مبدأ الامم المتحدة يتناقض كل التناقض ومبدأ الارهاب كما يتناقض ايضاً والتهديدات بالارهاب او الحرب التي كثيراً ما تسمع بخصوص هذه المشكلة»

وهنا افاض ماساريك بكلمات حماسية حارة جداً عن مأساة «اليهود المضطهدين اليائسين فى اوروبا» الى ان قال:

«انى اعترف بدون اية شائبة من الخجل، بل بالعكس اشعر بالفخر انى ساعدت الكثيرين من اليهود على الوصول الى فلسطين. فقد كان هؤلاء مخيرين بين مخادع الغاز وبين شاطىء امن نسبي...

«انى لا اكاد اعلم شيئا عن انابيب النفط، ولكن انبوبا واحداً شاهدته باستفظاع وهول طيلة ايام حياتى: الا وهو ذلك الانبوب الذى سالت فيه دماء اليهود خلال مئات السنين، وبسيول هائلة بين سنى ١٩٣٣ و ١٩٤٥.»

«لست اهتم باليهود العائشين بامن وارتياح، ولكنى قلق لمصير يهود الغيتو، يهود مخادع الغاز الذين لا يزالون فى المعسكرات وذنبهم الوحيد انهم ينتمون صدفة الى شعب عريق فخور.»

ونوه ماساريك الى ان تصريح الحكومة البريطانية له اهمية كبيرة لانه يغير مجرى الاحداث تغييراً تاماً: «فما دامت انكلترا مستعدة لاخلاء فلسطين وليست مستعدة لان تنفذ بمفردها كل قرار، فعلينا ان نخلص الى الاستنتاج بان واجبنا قد كبر وتعاظم وانه بات مفروض علينا ليس فقط ان نتوصل الى قرار. بل الى ايجاد خطط لتنفيذه بمساعدة الجميع. فاذا لم ندرك ذلك فسيرجأ حل المشكلة الفلسطينية، وهذا الامر من شأنه ان يسبب توتراً اكبر وفوضى فى فلسطين، وليس من شأنه ان يزيد فى هيبة منظمتنا. واعتقد ان قليلاً من الهيبة وقليلاً من النجاح ليس فيها ما يضر بمنظمة الامم المتحدة فى هذه الآونه.»

اما عن تصريح الوكالة اليهودية واللجنة العربية العليا، فقال ماساريك: «ان مضمون التصريحين واضح، وليسمح لي ان اقول انه واضح حتى درجة الخطورة. وكلا التصريحين بعيدان كل البعد الواحد عن الآخر. لست خبيراً فى مشكلة فلسطين، ولكن بودي ان اقترح عدم تكرير الاخطاء التي وقعت خلال ثلاثين السنة الاخيرة. اما نبش هذه الاخطاء والقول انه لو حصل كذا وكيت لكان وجه الامور غير ما هو عليه، فهذا امر يقربنا من الحل الذى يراه جميع العالم اساسياً — حل مشكلة اليهود بصفتها جزءاً من المشكلة الفلسطينية».

وفى مكان آخر قال ماساريك: «ان الشعب العربى الكبير — يتخذ على ما يظهر موقف عدم التنازل، ولكنى اوجه اليه نداء جريئاً، لا بل انى اناشد الفريقين. فبعد دراسة غير متحيزة للوقائع الراهنة التى لا يمكن طمسها والغاؤها، ارى ان على الفريقين ان يتوصلا الى حل تكون فيه مصلحة فرعى العائلة السامية، فيما يتعلق بمستقبل ما ندعوه جميعاً بفخر البلاد المقدسة. وانى لاعلم ان هذا لن يكون امراً سهلاً، لان العواطف قد هيجت واثيرت. واخشى ان اشخاصاً ابرياء، سواء كانوا يهوداً او عرباً او جنوداً بريطانيين، سيضحون بحياتهم قبل ان تهدأ هذه العواطف وتخمد.»

• • •



الوفد الروسى فى الامم المتحدة. من اليمين الى اليسار: فيشينسكى، غروميكو، وزورين

تضاؤل مصادر النفط فى العالم

القى الدكتور كيرتى ف. ماذر مؤخراً خطبة فى مدينة دوندى بسكوتلندا، أدلى فيها بمعلومات وارقام هامة عن مقدار احتياطى النفط فى العالم وعن امكانيات انتاج النفط المركب فى المستقبل.

ان استهلاك النفط — قال الدكتور باذر — يزداد الآن ازدياداً كبيراً مطرداً، بحيث ان هذا الاستهلاك باعتبار كميات النفط المتوفرة فى بطون الارض، يجعل خطر نفاد النفط بتاتاً خطراً حقيقياً داهماً من وجهة نظر علماء طبقات الارض. فمن المقدر ان استخراج النفط العالمى سيكون بمعدل ٣ مليارادات من البراميل فى السنة خلال عشر السنين المقبلة. ولهذا الرقم اهمية خاصة اذا ما ذكرنا ان كبار الخبراء فى التنقيب عن النفط يقدرون بان الاحتياطى من النفط المتوفر الآن لا يتجاوز السبعين ملياراً من البراميل. على ان من الخطأ اجراء عملية حسابية بسيطة والاعلان بان النفط فى العالم سينفذ بعد ٢٣ عاماً، لان الاحتياطى المتوفر الآن لا يكون سوى جزءاً من الاحتياطى العالمى الذى لم يكتشف كله بعد.

لهذا جرت فى الولايات المتحدة اعمال تنقيب واسعة النطاق للعثور على حقول نفط جديدة وقد اكتشفت مصادر جديدة ومن المنتظر ان يبلغ انتاج النفط فى اميركا ذروته عام ١٩٥٠ ومن ثم قد تتضاءل المصادر الجديدة حتى تبلغ الصفر. وهذه النبوءة القاتمة لا بد ان تتحقق فى كل منطقة نفط فى العالم. وازاء هذه الحالة، اى ازدياد استهلاك النفط ازدياداً مطرداً فى العالم وتضاؤل مصادر النفط، يجب حشد جميع وسائل العلم والفن لدرء الخطر. وتجرى الابحاث والتجارب قصد ايجاد خير وانجع الوسائل لاستغلال المصادر الطبيعية.

على انه اذا دامت الحال على ماهى عليه الآن فستصبح الولايات المتحدة من الدول العديمة النفط بعد عشرين عاماً. اما الدول التى يتوفر لديها نفط فهي: روسيا السوفياتية، الكويت، ايران، العراق، الجزيرة العربية والهند الشرقية. وليس من قبيل الصدفة ان اكثر حقول النفط فى خمس البلدان الاخيرة المذكورة واقعة تحت اشراف الشركات الاميركية والبريطانية والهولندية. وهذا الامر يثير مسألة تنظيم توزيع النفط في العالم لسد حاجات مختلف البلدان. وهذا يتطلب حرية تامة فى توزيع النفط من جميع المناطق الى جميع اجزاء العالم بدون اعتبار الحدود السياسية.

غير ان تقدم التجارب والاختبارات العلمية الفنية المتواصلة تبعث على الامل بان العلم سوف يتغلب فى النهاية، وان النفط المركب سيسد النقص بالنفط الطبيعى. والولايات المتحدة تستعمل اليوم كمية لا يستهان بها من النفط المركب. وينتظر ان يخطو العلم فى هذا المضمار خطوات واسعة فى المستقبل القريب.

اما في انكلترا فثمة مساع لاستخراج النفط من الفحم بواسطة تركيبات كيمائية. فاذا نجح ارباب العلم والفن فى تحقيق ذلك فمعنى هذا انه سيكون لانكلترا من النفط ما يكفى لسد حاجاتها مدة بضعة قرون. على ان هذه العملية لا تزال باهظة النفقات ومعقدة جداً بحيث انه لا يمكن بعد استعمالها للانتاج بنطاق واسع في المستقبل القريب.

(عن «التايمس» باختصار)

• • •

التنجيم في الهند

ان التنجيم ليس مجرد زى قديم بال فى الهند بل عقيدة راسخة الاصول. ويمكن القول بالتأكيد تقريباً ان جميع القرارات الهامة التى سيتخذها ذوو السلطة فى الدولة الهندية الجديدة ستكون موضوعة حسب مشورة المنجمين الذين ستلعب قراءاتهم لتأثيرات الافلاك دوراً هاماً فى الشؤون الداخلية والدولية معا.

ومن المفيد ان نذكر انه حتى تاريخ ووقت حفلة حلف اليمين لاعضاء الوزارة الجديدة قد عينا حسب ارشاد المنجمين.

ليس من قبيل المبالغة القول بان قرارات حكومة الهند الجديدة الهامة فى المستقبل ستكون مسيرة حسب ارشاد المنجمين الرسميين وخاضعة لتأثير الافلاك. ويتبين ذلك باكثر وضوح اذا ما ذكرنا ان الحكومة البريطانية قد عينت صباح الخامس عشر من شهر آب الماضى ميعاداً لتدشين الدستور الجديد فى الهند، ولكن مستشارى جواهرلال نهرو العالمين باسرار الافلاك والنجوم انذروه بان ذلك التاريخ غير ملائم حسب الافلاك، ولذلك غير الميعاد فاصبح منتصف ليل الرابع عشر من شهر آب.

ان الهنود يعتقدون ان التنجيم علم جدي يمكن الاعتماد عليه لا بل يظنون بانه لا يقل دقة عن الرياضيات ولا اقل وثوقا من علم الفلك.

وتكاد كل عائلة متوسطة الحال فى الهند ان يكون لها منجم خاص، كما يوجد طبيب خاص للعائلات فى بلاد الغرب. اما لدى العائلات الهندية الغنية فالمنجمون يكونون جزءاً من المستخدمين التابعين لكل عائلة وهم يقضون معظم اوقاتهم فى قراءة طالع جميع اعضاء العائلة وارشادهم فى كل حركة وكل قرار يتخذونه. ويذهب الامراء الهنود واصحاب الملايين منهم ابعد من هذا فهم عدا استخدامهم العدد الكبير من الفلكيين الخصوصيين يلجأون ايضاً الى كبار الاختصاصيين فى علم الطوالع لاستشارتهم فى الشؤون الهامة.

وهكذا يندر ان يتخذ الهنود اي قرار هام بدون التأكد سابقاً من ان الوقت والمكان ملائمان. لهذا السبب نرى الهنود يعينون تواريخ واوقات مختلفة لمواعيدهم لفسح المجال لهم لتغيير المواقيت والتواريخ وفقاً لارشاد منجميهم.

وقد حاولت مرة واحدة فقط مقاومة ارادة الافلاك فكانت النتيجة سيئة. ذلك انى حددت موعداً للساعة العاشرة صباحاً لمقابلة احد كبار التجار الهنود. ولكنه تلفن الي وطلب بكل ان اعدل الوقت اذا امكن ذلك ولما كان تعديل الوقت من شأنه عرقلة جميع خططى ولما كنت اعلم انه اشد حرصاً على مقابلتي مني على مقابلته اجبته باقتضاب ان عليه الحضور فى الوقت المحدد.

ولكنه لم يحضر فى الموعد المضروب اذ ان سيارة صدمته في الطريق واردته قتيلاً. وعندئذ فقط علمت انه اراد تغيير الموعد لان منجم العائلة انذره بانه من غير الملائم لا بل من الخطر الكبير عليه ان يخرج من بيته بين الساعة التاسعة وظهر ذلك اليوم.

هذا وقد عينت حكومة البنغال منذ عدة سنوات «منجما رسمياً» يهتم فى الدرجة الاولى فى تعيين ايام الاعياد الدينية، ولكنه الى جانب ذلك يسدى النصح للوزراء عن الايام الملائمة للتنقلات وعقد المؤتمرات والقاء الخطب وعن الايام غير الملائمة لتلك الاغراض.

ومع ان الزعيم الكبير غاندى لم يعترف قط بانه يؤمن بالتنجيم، فمن المعروف انه لم يتخذ قراره بالتزام الصمت كل يوم اثنين الا بعد ان انذره احد المنجمين ان يوم الاثنين سيكون دائماً يوماً خطراً عليه اذا ما فك عقال لسانه فيه.

وليس معنى ما تقدم ان الجهاز الادارى فى الهند سيدير دفته المنجمون، ولا ان الوزارة الهندية سترجع الى المنجمين قبل توقيع كل رسالة او مستند ولكنه من الارجح انها ستكون حريصة على مراعاة تحذيرات المنجمين فيما يتعلق بالايام او الاماكن غير الملائمة بحيث ان الوزراء عندما يقومون على تحديد المواعيد لافتتاح البرلمان واتخاذ اجراءات هامة او لعقد مؤتمرات دولية او توقيع معاهدات، سيعتدون فى الدرجة الاولى بارشاد المنجمين ويتبعون نصحهم.

«نيو دلهى» هنرى جورج

(عن «بالستاين بوست»)

التنجيم لدى العرب

والى القراء ما قاله العلامة جورج زيدان فى كتابه «تاريخ التمدن الاسلامى» «واول من عنى بالتنجيم والنجوم فى النهضة العباسية ابو جعفر المنصور، فترجموا له السند هند واقتدى به خلفاؤه واصبح للتنجيم شأن كبير عندهم حتى في ابان العصر العباسى، وكان المنجمون فئة من موظفى الدولة كما كان الأطباء والكتاب والحساب ولهم الرواتب والارزاق وكان الخلفاء يستشيرونهم فى كثير من احوالهم الادارية والسياسية. فاذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين فينظرون فى حال الفلك واقترانات الكواكب ثم يشيرون بموافقة هذا العمل او عدمه، وكانوا يعالجون الأمراض على مقتضى حال الفلك وكانوا يراقبونها ويعملون باحكامها قبل الشروع فى اى عمل حتى الطعام والزيارة. على ان علماء الشرع الاسلامى كانوا يبينون فساد هذا الاعتقاد ويخطئونه ويردونه، والناس على اعتقادهم ولا يزال بعضهم على ذلك الى اليوم.»

شذرات

نجم اضافى لعلم الولايات المتحدة؟

وصل جوزيف فارنغتون الى واشنطن مؤخراً لكسب تأييد اعضاء الكونغرس لاقتراحه بالاعتراف بجزر هاواى دولة ضمن دول الولايات المتحدة وفقاً لنتائج الاستفتاء الذى جرى هناك عام ١٩٤٠.

ولدى وصول فارنغتون من عاصمة هاواي (هونولولو)، بسط امام الصحفيين علماً اميركياً جديداً فيه ٤٩ نجما منظمة بشكل مربع يشمل كل ربع فيه ٧ نجوم بدل العلم الحالي المصنوع بشكل قائم الزوايا وقد رتبت فيه النجوم ستة صفوف ٨ نجوم بالطول و ٦ بالعرض.

ومع ان اقتراح فارنغتون يقبله العقل من حيث جمال الشكل الا ان مسألة النجوم قد تزداد صعوبة اذا قبلت آلاسكا ايضاً (وعدد سكانها ٧٢٫٥٣٤ نسمة) عضوة فى الولاياة المتحدة...

قصة وردة

من نوادر القضاء الاميركى القضية التالية التى عرضت مؤخراً على المحكمة العليا في مقاطعة فيرجينيا بالولايات المتحدة.

وملخص القضية ان اميركيا يدعى فالنتين لولس سقط فى ميدان الحرب فى النمسا عام ١٩٤٤. وقد تضمنت الوصية التى تركها طلبه من ابناء عائلته ان يرسلوا كل يوم سبت وردة جميلة الى مرأة احبها منذ صباه ولكنها لم تشاركه الحب وتزوجت بغيره. وقد خصص كل ما كان لديه من المال، اي مبلغ ٤٠٠٠ دولار لهذا الغرض.

وقد اعترضت اخت فالنتين بانه من الخساره تبذير المال لهذه الغاية عدا كون هذا الامر من شأنه اخلال السلام بين تلك الامرأة وزوجها. اما اخو فالنتين فاصر على تنفيذ وصية اخيه وحجته ان فالنتين كان رومانتيكياً ذا عواطف رقيقة وليس من العدل عدم اجابة طلبته الاخيرة.

وصرحت المرأة، بطلة هذه القصة امام المحكمة انها سعيدة فى حياتها الزوجية ولا حاجة لها بهذه الورود...

ولا يعلم بعد كيف تبت المحكمة فى هذه القضية الطريفة فى بابها.

• • •

القيبوص قدوة للهند الناهضة

فيما لي مقتطفات من رسالة بعثها شاب هندى مثقف من المقربين الى غاندى الى صديق له، يعيش فى احدى القرى الاشتراكية بفلسطين (قيبوص).

... اجل، انوي السفر الى فلسطين عما قريب، وكتابك قد زاد فى شوق لاخراج فكرتى الى حيز الفعل .. لقد اتممت دراستى الثانوية منذ سنتين، ومنذ ذلك الحين وانا دائب على تحقيق «المشروع العمرانى» الذي وضعه المهاتما غاندى ... اني فى سن الثانية والعشرين، اقطن سواغرام، حيث يقيم المهاتما، وجل اهتمامي تعلم ودراسة طرق تنظيم الشعب فى القرى.

انا معشر الهنود نواجه مثلكم ذات المشكلة: مشكلة تجديد الكيان الاجتماعى. فمن المهم جداً ان يختلط المثقفون بالشعب، بالجماهير، ويعملوا لاجل الجماهير. لهذه الغاية وضع المهاتما غاندى مشروعه العمراني الذي جعل نصب عينيه القرية الهندية فى الدرجة الاولى. ان ٩٠٪ من سكان الهند يعيشون فى سبعمائة الف قرية! وغاية المشروع جعل هذه القرى قادرة على تزويد نفسها بكل ما تحتاج اليه من مأكل وملبس. هذا لانا على اعتقاد بانا اذا بلغنا هذا الهدف المشترك فانا نؤمن استقلال قرانا، واستقلال الهند الاقتصادى كلها ايضاً. فكل ذى بصيرة يدرك اليوم ان الاستقلال السياسى لا قيمة له اذا لم يدعمه استقلال اقتصادى. والعظة التي القتها علينا الحربان الاخيرتان ان الاقتصاديات المبنية على اساس اسواق اجنبية ومصادر اجنبية لمواد الخام — هى هى اصل وسبب جميع الحروب.

ونحن نرى بان الاساس لسلام العالم، ان تكون البلاد قادرة على توفير حاجياتها باستثمار اراضيها ومقدراتها بدون استغلال بلدان اخرى. وهذه العقيدة هي التي اهابت بآلاف الشبان الهنود الى ترك المهن الحرة والوظائف واخذ النول بايديهم ...

انا نبغى تكوين مجتمع يكون فيه الجميع احراراً متساوين. والمساواة السياسية لا يمكن ان تقوم ما لم تسبقها المساواة الاقتصادية. لهذا نريد ترقية قرانا وتجديد كيانها لكى نحظى بمساواة اقتصادية وسياسية معاً. وبينما انا اتخبط بهذه المشكلة اذ اتفق لي الاطلاع على التقدم العظيم الذى حظيت به قراكم الاشتراكية بفلسطين. وقد تبين لي ان شعبينا يستعدان لامر واحد. فان كتاب اينفيلد عن «الحياة المشتركة فى فلسطين» قد اطلعنى على ماهية القيبوص، وما طالعته من سائر المؤلفات عن تطور استيطانكم الزراعى بفلسطين جعلنى من اكبر المعجبين بمشروعكم العظيم هذا، وقد وطدت النية على السفر الى فلسطين للاطلاع عن كثب على طرق حياتكم الاجتماعية. ومنذ ذلك الحين طالعت مؤلفات هرتسل، منشىء الصهيونية، وغيره.

ان الاقوال التي اسمعها المهاتما غاندى في خطابه فى المؤتمر الاسيوى هى صدى ما يعتلج فى صدور الكثيرين من ابناء الهند. ان ثقافة الغرب العظيمة، التي ساعدت كثيراً على رفع مستوى البشر من عدة وجوه — وهى فى الوقت ذاته حطت بالانسان اكثر من مرة الى درجة الحيوان — ان هذه الثقافة تجتنى فائدة كبيرة من النباهة الاسيوية القديمة التي نم عنها ذلك النداء البسيط الذى وجهه احد كبار الاسيويين فى جميع الاحقاب والدهور (غاندى). انا معشر الاسيويين قد نسينا في الاجيال الاخيرة من نكون وماذا نكون. ان خلفاء بوذا وموسى ويسوع ومحمد يجب عليهم ان يرجعوا الى انفسهم ويجدوا انفسهم: وعندئذ يجدهم الآخرون ايضاً. هذا هو الواجب المفروض علينا من الآن وصاعداً .. فهيا اذن ندأب على نشر السلام والاخوة والمودة بين شعوب العالم.

هذه هى الافكار التى تتزاحم فى رأسي وانا انتظر جواز السفر. اجل هذه هى الافكار التي تخطر ببال شاب رأى نور الحياة على صوت قصف المدافع وانين اليتامى والمعطوبين، وادرك الحياة من وراء الواقع المحيق به: واقع محزن يكثر فيه الفقر والبؤس والذل .. فاذا ساعدتني زيارتى لفلسطين على تحسين شروط الحياة حولي، فمن السهل تصور عظم ارتياحى وسرورى.

انى ارقب بتوتر اليوم الذى نتقابل فيه وجهاً لوجه وعندها نتحدث عن كل شيء بالتفصيل.

م. ا. ساتياناتان

«مشمار»



مندوبة الهند فى الامم المتحدة، فيجايا لكسيمى بانديت وثلاث بناتها. ويرى من اليمين الجنرال رومولو وزوجته وهو ايضا مندوب عن الهند.

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقتطفات بالعربية والعبرية

אֵינִי מוּמְחֶה לְעִנְיְנֵי הַמִּזְרָח הַתִּיכוֹן וּלְמַעֲשֶׂה אֵינִי יוֹדֵעַ דָּבָר עַל צִנּוֹרוֹת הַנֵּפְט. אוּלָם יֵשׁ צִנּוֹר אֲשֶׁר בְּמֶשֶׁךְ כּוֹל יְמֵי חַיַּי חָזִיתִי בּוֹ מִתּוֹךְ רֶגֶשׁ מוֹרָא וּזְוָעָה: זֶהוּ הַצִּנּוֹר אֲשֶׁר דַּרְכּוֹ הוּזְרַם, בְּמֶשֶׁךְ מֵאוֹת שָׁנִים דַּם יְהוּדִי, וּבְסִלּוֹנוֹת אֲיֻמִּים בֵּין 1933 – 1945. וַאֲנִי מַרְכִּין רֹאשִׁי מִתּוֹךְ רִגְשֵׁי בּוּשָׁה כְּאֶחָד מֵאֵלֶּה שֶׁהִנִּיחוּ לָרֶצַח הַזֶּה וְלֹא הִתְקוֹמְמוּ נֶגְדּוֹ בְּאוֹמֶץ. וַאֲנִי פּוֹנֶה אֶל הָעָם הָעַרְבִי הַגָּדוֹל שֶׁיְּגַלֶּה הֲבָנָה וּרְצוֹן טוֹב לִבְעָיָה זוֹ.

(מִדִּבְרֵי מַסַּרִיק, וְזִיר הַחוּץ שֶׁל צֶ'יכוֹסְלוֹבַקְיָה בְּוַעֲדַת הָאוּמּוֹת הַמְּאוּחָדוֹת)

لست خبيراً بشؤون الشرق الاوسط، وبالفعل فانى لا اعلم شيئاً عن انابيب النفط. ولكن يوجد انبوب شاهدته كل ايام حياتى بشعور الفزع والاستفظاع: ذلك هو الانبوب الذى سالت فيه طيلة مئات السنين دماء يهودية، وبسيول هائلة بين سني ١٩٣٣ و ١٩٤٥. واني لاطاطىء رأسى من الخجل بصفتي احد اولئك الذين تركوا هذه المجزرة تحدث دون ان يقاوموها بجرأة. وانى اتوجه الى الشعب العربى الكبير ان يبدي رغبة حسنة وادراكا لهذه المشكلة.

(من اقوال ماساريك وزير خارجية تشيكوسلوفاكيا فى لجنة الامم المتحدة)

العمل العمال

المساعدة المتبادلة فى الهستدروت

كان دخل جميع صناديق المساعدة المتبادلة سنة ١٩٤٦ — ٢٫٣٠٣٫٥٠٠ ج. ف. منها ١٫٨٩١٫٠٠٠ ج. ف. لصندوق المرضى وحده. وكان دخل صندوق البطالة ٢٨٦٫٠٠٠ ج. ف. اما مساهمة المشاريع الخصوصية والعمومية والحكومية معاً فبلغ مجموعها ٣٤٣٫٠٠٠ ج. ف. فقط. والباقى اي ٧٥ فى المئة دفعه العمال انفسهم.

وعدد اعضاء صندوق المرضى ١٢٨٫٩٠٤ اعضاء يكونون مع افراد عائلاتهم ٢٨٨٫٠٠٠ نفس.

دخل الهستدروت من الرسوم

كان دخل الهستدروت من رسوم اعضائها (التي تشمل رسوم صندوق المرضى) فى سنة ٩٤٦ ١٫٧٣٢٫٠٠٠ ج. اما معدل الرسم الشهرى لكل عضو فكان ١٣٧٠ ملاً وهذا على نسبة معدل دخل العامل الشهرى، اي نحو ٤٠ ج. ف.

مدارس الحكومة في القرى

تلقينا الكلمة التالية من مدير مدرسة حكومية فى احدى قرى المنطقة الشمالية ننشرها على علاتها.

ان التعليم فى مدارس الحكومة فى القرى ليس اجبارياً. ولكن الاهلين يبدون اليوم رغبة شديدة فى تعليم ابنائهم ويتكبدون النفقات الكبيرة فى سبيل ذلك سواء فى القرى ام فى المدن. وتقدم القرية بناء المدرسة بعد موافقة ادارة الصحة. فاذا كان البناء جديداً تدفع الحكومة نصف التكاليف والنصف الآخر يدفعه اهالي القرية. وتدفع الحكومة ايضاً رواتب المعلمين وتوزع الكتب والادوات المدرسية مجاناً بشرط ان تعاد الكتب فقط فى نهاية السنة الدراسية الى مدير مدرسة القرية الذى يتسلم هذه الكتب والادوات من مخزن القضاء وبعد موافقة ادارة معارف اللواء. وفى مدارس القرى يوجد بعض المعلمين الذين يقبضون رواتبهم من الاهلين. ويتراوح هذا الراتب بين ١٠–٢٠ جنيها فى الشهر بدون علاوات. ويقدم الاهلون جميع ما يلزم للمدرسة من مقاعد وموائد واثاث وتصليحات وغيرها؛ وتتعلق ادارة مدرسة القرية بادارة معارف اللواء وهذه بادارة المعارف العامة بالقدس.

والى القراء مثلاً عن رواتب مدرسة قروية ذات ثلاثة معلمين. ان المدير يتقاضى نحو ٤٢ جنيهاً فى الشهر مع العلاوات وله زوجة واربعة اولاد صغار وقد قضى ٢٧ سنة فى ادارة المعارف معلماً ومديراً يتنقل من مدرسة الى اخرى وهو يحمل شهادات حسنة عن اعماله واجتهاده. والمعلم الثانى يتناول ٢٥ جنيهاً فى الشهر مع العلاوات، وقد قضى ١٥ سنة فى مهنة التعليم وله زوجة وخمسة اولاد صغار. اما الثالث فيتناول راتبه من القرية وقدره عشرة جنيهات ومثل هذا المعلم يكون عادة من ابناء القرية.

من هنا تظهر حالة هؤلاء المعلمين التعساء الذين يكدون ليلاً ونهاراً فى سبيل التعليم ويتكبدون مشاق الاسفار بين القرية والمدينة ويتكلفون نفقات السفر على حسابهم عدا ايجار المساكن لهم ولعيالهم ولا يتقاضون سوى رواتب ضئيلة. هذا عدا حالة المعيشة القاسية المتقشفة فى القرية لا سيما في هذه الاوقات العصيبة. وقس على ذلك حالة معلمين كثيرين فى مدارس قرى كثيرة وكلهم غير راضين عن هذه المعاشات والمعيشة المجحفة وهم يشكون حالتهم السيئة لادارة المعارف العمومية والحكومة ايضاً لتوجد حلاً عادلاً لهذه المشاكل التى تجلب الفقر والضيق والديون على معلم القرية البائس المسكين المحروم لذة ما يتمتع به زميله معلم المدينة من بحبوحة المعاش والمعيشة. ولكن الحكومة لا تصغي لشكواهم.

ولمدارس القرى برنامج خاص يختلف عن برنامج المدن، لا بل انه اصعب منه لانه محصور فى اربعة صفوف لمدة اربع سنوات اي من الصف الاول الابتدائى الى الرابع الابتدائى. على ان الطلاب الذين يدخلون الصف الاول قلما يتابعون علومهم الى الصف الرابع فيكون معدل ما يتبقى من هؤلاء الطلاب النصف تقريباً؛ واما النصف الآخر فيكون قد ترك المدرسة للعمل او بسبب مرض او لاسباب اخرى معظمها غير مشروعة.

تقوم ادارة معارف اللواء بدورة تفتيشية على مدارس القرى مرتين او ثلاث فى السنة واحياناً يكون التفتيش من قبل ادارة المعارف العمومية بالقدس وقائمقام القضاء وطبيب الصحة وغيرهم من الوظفين الرسميين. ويطلع هؤلاء على برنامج التدريس وسير التعليم ومدى تقدم الطلاب وحالة المدرسة العلمية والادارية والصحية ويسجلون ملاحظاتهم فى سجل خاص بالمدرسة كي يعمل المدير بموجبها ويطبقها حين الحاجة.

ومعلم المدرسة والمدير مقيد كل منهما بالمنهج وقانون ادارة المعارف ولا يستطيع ان يزيد او ينقص شيئاً من هذا المنهج او يحيد عن مضمونه الا بموافقة ادارة المعارف. ويجب عليه ان يبتعد عن كل ما من شأنه ان يمس بالدين والحكومة والقانون وان لا يتداخل فى تعاليمه واساليبه فى امور قومية وطنية تهيج شعور الطلاب وتجلب لهم تشويشاً واضطراباً ..

* * *

موقف الولايات المتحدة من قضية فلسطين

(البقية من الصفحة ١)

يجب اجراء تعديلات واصلاحات معينة فى مشروع الاكثريه، لكى تنفذ باكثر دقة المبادىء التي بني عليها هذا المشروع. ويرى الوفد الاميركى ضرورة اجراء تعديلات جغرافيه معينه، مثل ضم يافا الى الدولة العربيه لانها مدينة عربية اصلاً.

ويقترح الوفد الاميركى ان يقرر الاجتماع العام الضمان بان جميع سكان فلسطين، بغض النظر عن الجنسية ومحل الاقامة، يكون لهم حق الوصول الى الموانىء البحرية ومصادر المياه ومصادر القوة الكهربائية دون اي تمييز، وان تعطى ضمانات دستورية، بما فيها ضمانات المساواة فى الفرص الاقتصادية للعرب واليهود على السواء، كما يقترح الوفد توسيع صلاحيات المجلس الاقتصادى المشترك. هذا وكل حل توصى به اللجنة لا يجب ان يكون عادلاً فحسب، بل يجب ان يكون قابلاً للتنفيذ وحائزاً على موافقة الرأى العام العالمى.

تنفيذ التواصى

المسؤولية لاتزال واقعة على بريطانيا

٧) يود الوفد الاميركي ابداء بعض ملاحظات بشأن تنفيذ التواصي التي من شأن الاجتماع العام ان يتخذها فى مسألة نظام الحكم العتيد فى فلسطين. ان الاجتماع العام بمجرد ادراج هذه المادة فى جدول اعماله، لم يتعهد بان يأخذ على عاتقه مسؤولية ادارة فلسطين اثناء فترة الانتقال الى الاستقلال. ان المسؤولية عن ادارة فلسطين تقع الآن على عاتق الدولة المنتدبة. ولكن الاجتماع العام لن يؤدى واجباته اداء تاماً اذا لم يأخذ بعين الاعتبار مسألة التنفيذ.

فى فترة الانتقال

٨) ان كلا تقرير اكثرية لجنة التحقيق والبيان الذى ادلى به مندوب بريطانيا امام اللجنة الخاصة بفلسطين يثيران مسألة اخراج تواصى الاجتماع العام الى حيز الفعل. انا نرى مثلاً ان تقرير الاكثرية يشير الى بضع نقاط ظنت الاكثرية بان الامم المتحدة تستطيع ان تساعد فيها. فقد اقترح ان يؤيد الاجتماع العام اتخاذ خطوات معينة المتعلقة بفترة الانتقال، وان تضمن الامم المتحدة بعض وجوه التنظيم بخصوص الاماكن المقدسة، وحقوق الاقليات، وان يعين مجلس الامم المتحدة الاقتصادى والاجتماعى ثلاثة اعضاء للمجلس الاقتصادى المشترك لدولتي فلسطين، وان تتحمل الامم المتحدة المسؤولية بصفتها السلطة الادارية لمدينة القدس على اساس وصاية دولية.

الاقتصاديات والامن العام

٩) ان الولايات المتحدة على استعداد للمساهمة فى برنامج الامم المتحدة لمساعدة الفرقاء المعنين فى الامر على ايجاد تسوية سياسيه قابلة للتنفيذ ونحن نقصد بهذا المساعدة بواسطة الامم المتحدة لحل المشاكل الاقتصادية والمالية ومشكلة المحافظة على القانون والامن الداخلى اثناء فترة الانتقال. وهذه المشكلة الاخيرة قد تتطلب انشاء قوة شرطة خاصة او قوة عسكرية تجند بواسطه الامم المتحدة على اساس التطوع. ونحن لا نقصد بهذا امكانية اقدام ايه دولة منتمية الى الامم المتحدة على اخلال تعهداتها بالامتناع فى علاقاتها الدوليه عن التهديد بالقوة او استعمالها انا نأمل ان يحترم ميثاق الامم المتحدة.

اعمال العنف

تهدم الاستقلال

١٠) فى الختام، ان مشكل جعل اي حل كان قابلاً للتطبيق عملياً تتعلق بسكان فلسطين انفسهم. واذا اريد ان تدوم الهيئات السياسية الجديدة فعليها ان تقرر ان على السكان انفسهم تسلم المسؤولية عن نظامهم الداخلي

(البقية فى الصفحة ٤)

قصة الاسبوع

سقط الجدار ...

للكاتب الاسبانى بلاسكو ايبانيز

كلما قابل احفاد رابوسه الشيخ ابناء الارملة كاسبوره فى ضاحية بلدة كامبفنر او فى احد شوارعها، كانت هذه المقابلة حديث اهالي البلدة جميعاً. وكان اولئك الشبان كلما تقابلوا يتوقفون عن السير ويأخذ كل منهم يقيس عدوه من اخمص قدميه الى قمة رأسه، ويرمقه بنظرات شزراء يتطاير منها الشرر والحقد.

وكان الجميع يوجسون شراً ويخشون ان تكون العاقبة وخيمة ... وان يفاجأ اهالي البلدة فى احد الايام بنبأ مأساة جديدة.

لهذا كان رئيس البلدية وكذلك الاعيان يكثرون من التوسط بين ابناء العائلتين المتعاديتين محاولين اقناعهم بالمسالمة ونبذ الضغائن. عدا هذا كان الكاهن، ذلك الرجل الصالح الوقور، يتردد على دار العائلتين محاولاً الانة قلوب الاعداء داعياً اياهم الى طرد افكار العداء والنقمة، مسهباً فى الكلام عن التسامح وتناسى الاحقاد، ولكن جميع هذه الجهود كانت تذهب سدى.

منذ ثلاثين سنة والعداء المستحكم الحلقات بين عائلتى رابوسه وكاسبوره، يقلق راحة سكان كامبفنر — هذه البلدة الصغيرة الواقعة على شاطئ نهر هادئ، تتطلع بوداعة من نوافذ برج كنيستها الى ضجيج وعجيج مدينة فالنسيا القريبة المتاخمة. ان ابناء العائلتين الهمج قد بعثوا عادة الاخذ بالثأر وسفك الدماء الجائر بين عائلتيهما، على ما جرت عليه العائلات الكبيرة فى ايطاليا فى القرون الوسطى.

وقد كانت العائلتان تعيشان بود ووئام قديماً. كانت داراهما تشرفان على شارعين مختلفين الا ان ساحتيهما كانتا متلاصقتين احداهما بالاخرى، وما كان يفصل بينهما سوى جدار واطئ كان يفصل بين قنّي الدجاج ايضاً. ودامت الحال كذلك الى ان حدث ذات ليلة ان قتل احد ابناء عائلة كاسبوره رفيقه من عائلة رابوسه رمياً بالرصاص، اثر خلاف وقع بينهما بشأن الري. وبعد ذلك ظل اخو القتيل يترصد للقاتل حتى تمكن من تصويب رصاصة الى رأسه مبرهناً على ان عائلة رابوسه لم تعدم الرجال. ومنذ ذلك العهد اخذت كل من العائلتين تفتك بالاخرى بنشاط كبير. وكان الرجال لا يهتمون باعمالهم بقدر ما كانوا يهتمون للتصيد بعضهم بعضاً ولاغتنام اول فرصة مؤاتية لاغتيال العدو. وكان كل مكان وكل وقت ملائمين لاعمال الانتقام. في شوارع البلدة تبادل الاخصام اطلاق الرصاص على مرأى الجميع، كما كانوا يكمنون فى الخفاء ازاء الترع، او وسط حقول القصب، او فى ظلال حافة النهر لمباغتة العدو لدى عودته من العمل فى الحقل آمناً مطمئناً، فيكون القتيل تارة من ابناء عائلة رابوسه وطوراً من ابناء كاسبوره، ويحمل الجثمان الى المقبرة بعد ان يكون الرصاص قد مزقه. هذا والظمأ الى القتل والاخذ بالثار لم يكن ليعرف الارتواء لدى العائلتين. ولما كبر اطفال كلتا العائلتين واصبحوا شباناً لم يتلاش حب الانتقام، لا بل ان الرغبة في الثأر قد نمت بنموهم واصبحت اشد قوة وبأساً. وكان اهالي البلدة يقولون انه عندما يولد طفل لدى احدى العائلتين يسرع الى مد يده لتناول البندقية وقتل جاره...

بعد انقضاء ثلاثين عاما على هذه الحرب المستمرة لم يبق من بيت كاسبوره الا ارملة وثلاثة ابناء، شبان طويلو القامة مفتولو العضلات؛ كما لم يتبق من بيت رابوسه سوى شيخ اربى على الثمانين مصاب بشلل في رجليه. وكان الشيخ ملقى بدون حراك فى مقعد كبير، كأنه اله نقمة قديم، وله حفيدان اقسما بان ينتقما للعائلة ولشرفها.

بيد ان الايام تغيرت ولم يعد بامكان ابناء العائلتين قتل احدهما الآخر على مرأى من الجميع ساعة خروج الجماهير من الكنيسة بعد الصلاة. فالشرطة تقتفى آثارهم، والجيران يرقبون خطواتهم حتى اذا ما عثروا على احدهم يكمن فى كمين فى احدى المنعطفات او فى زاوية شارع، احاقوا به على الفور واسدوا اليه النصح بان يقلع عما عزم عليه ... اخيراً سئم ابناء كاسبوره وابناء رابوسه من مضايقة اهالي البلدة لهم وتعقبهم كل خطوة يخطونها ووقوفهم حائلاً بينهم، فكفوا عن التصدى لبعضهم بعضاً. وكانوا اذا ما تقابلوا وجهاً لوجه على سبيل الصدفة اشاحوا بوجوههم وتسلل كل الى طريقه.

ولما قر رأيهم على عدم التقابل ومواجهة بعضهم بعضاً، وجدوا ان الجدار الفاصل بين قنى الدجاج والساحتين واطئ. فقد كانت الدجاجات المتجاورات تقفز وتصعد على اكام الخشب والاشواك من جهتي الحاجز وتتودد الى بعضها بعضاً. وتعيش بسلام ووئام رغم العداء المستفحل بين اصحابها. اما النساء فكن يتراشقن نظرات الاحتقار والحقد من وراء النوافذ. وبديهى ان امراً كهذا لا يجوز اذ حتى فى هذا يوجد شئ من حياة التعاون التي تكون عادة بين عائلتين متجاورتين متحابتين. لهذا زاد ابناء رابوسه فى علو الجدار للاعراب عن كبير احتقارهم لابناء كاسبوره اعدائهم الالداء!...

وهكذا اخذت العائلتان تتفانيان فى هذا الاعراب الصامت عن الاحتقار والامتهان واخذ الجدار يزداد ارتفاعا سنة بعد سنة... حتى لم تعد ترى نوافذ المنزلين ولا سطوحها... وصارت الدجاجات ترتعد من البرد فى ظل الجدار الغليظ الذى حجب عنها زرقة السماء، وتصعد قواقها المختنق من اسفل جدار العداء هذا، جدار دماء ضحايا الاخذ بالثأر.

* * *

فى عصر احد الايام، سمعت اجراس الكنيسة تدق فجأة دقات الانذار. هب القوم مذعورين فتبين لهم ان حريقاً شب فى بيت الشيخ رابوسه. وكان حفيداه في الحقل ساعتئذ كما كانت زوجة احداهما خارج البلدة لقضاء بعض الاشغال. وشوهدت سحائب الدخان، دخان قش محترق يتصاعد من بين شقوق النوافذ والابواب ورابوسه الشيخ المشلول قابع فى مقعده لا يقوى على الحراك وسط لهيب النيران. وكانت حفيدته تضرب كفاً بكف وتنتف شعرها لان الحريق شب بسبب قلة انتباهها. اما رجال البلدة فاخذوا يتراكضون هنا وهناك مضطربين حيارى. وحاول الجريئون منهم فتح باب الدار ولكن عندما هبت منها سحائب الدخان والسنة النار المتوهجة، استولى عليهم الفزع ورجعوا القهقرى.

— جداه! جداه! — ولولت حفيدة رابوسه الشيخ وعيناها تبحثان عن منقذ ولكن بدون جدوى.

وفجأة استولى على الجمهور المضطرب ذهول كبير. ذلك ان ثلاثة شبان اقتحموا البيت المحترق وهؤلاء الثلاثة كانوا ابناء كاسبوره. انهم تبادلوا نظرات التفاهم والاتفاق فيما بينهم، وبدون التفوه بكلمة ما قفزوا وسط السنة النيران. ولم تمض دقيقة حتى خرجوا من البيت حاملين بين ايديهم الشيخ رابوسه فى مقعده كما يحمل قديس فى مهرجان ديني. لم يسع الجماهير الا ان استقبلتهم بالتهليل والهتاف ولكنهم وضعوا الشيخ بعيداً عن الدار الملتهبة وعادوا الى وسط اللهيب.

— لا! لا! كفى! صاح بهم القوم، ولكنهم لم يبالوا بصياح احد اذ وطدوا العزم على انقاذ ما يمكن انقاذه! لو كان هناك حفيدا الشيخ رابوسه فلاشك ان ابناء كاسبوره ما كانوا ليأتون حركة او يغادرون عتبة دارهم. اما الآن فليس هناك سوى شيخ مقعد لا حول له ولا قوة وعليهم يقع واجب الانقاذ. ان فى نفس الانسان قلباً ينبض. وهكذا كانوا يغدون ويروحون وسط اللهيب كالشياطين المردة.

وفجأة سمعت من وسط الجمهور صيحة اسى اذ شوهد الشقيقان الكبيران يخرجان من الدار حاملين اخاهما الاصغر على اذرعهما.

لقد وقعت جذوة فكسرت رجله.

— هيا اسرعوا باحضار كرسي!

انزل الشيخ رابوسه عن مقعده ووضع الشاب مكانه. وكان شعره محترقا واسود وجهه من الدخان وهو يضحك متغلباً على المه الشديد الذى كان يلوى شفتيه. وفجأة امسك الشيخ يدي الشاب بيديه المرتعدتين.

— بني! بنى! ردد الشيخ رابوسه بصوته المرتعد الذى تخنقه العبرات؛ وبجهد جهيد قرب وجهه اليه، وقبل ان يستطيع الشاب الافلات منه، امسك بيده وشرع يقبلها بفمه الخالي من الاسنان والدموع تنهمر من عينيه مبللة يدى منقذه.

* * *

التهمت النار البيت كله. ولما جاء البناة ليعيدوا بناءه لم يسرع حفيدا رابوسه فى ازالة الحطام اذ كان عليهما قبل ذلك اتمام عمل آخر اكثر اهمية الا وهو: هدم الجدار اللعين! وهكذا فان الايدى التي بنت الجدار، مدماكا بعد مدماك، هى التى هدمته الان حجراً بعد حجر. لقد سقط الجدار ولن يقوم الى الابد.

موقف الولايات المتحدة

(البقية من الصفحة ٣)

باسرع ما يمكن. ان اعمال ارهاب ضد السلطة الحالية وضد عناصر منافسة من بين السكان المحليين، قد ظهرت فى فلسطين خلال سنين كثيرة مما زاد بقدر كبير فى صعاب وجود حل عملي لهذه المشكلة المعقدة. وهناك عناصر معروفة استعملت القوة والارهاب لنيل غاياتها الخاصة. وبديهى ان هذا العنف يجب وقفه اذا اريد ان يكون الاستقلال اكثر من كلمة فارغة فى البلاد المقدسة.

لجنة لبحث التفاصيل

١١) والآن علينا ان ننظر فى الخطوة المقبلة التى على لجنتنا اتخاذها فى معالجة هذه المسألة. فاذا حبذت اللجنة مبادئ مشروع الاكثريه، فعلينا تأليف لجنة فرعية لوضع تفاصيل المشروع الذي تستطيع التوصية به امام الاجتماع العام.

الرأى العالمى

١٢) ان التواصى التي يتوصل اليها الاجتماع العام ستمثل رأي العالم المشترك. وقد استعصت المشكلة على الحل الى الآن لان الفرقاء المعنيين بها بالدرجة الاولى لم يستطيعوا التوصل الى اساس الاتفاق. وهذه مشكلة يوسع الرأي العالمى ان يساعد مساعدة كبيرة فى حلها.

متى تنمو اسنانه؟

يروى ان ادوارد ستيتينوس الذى كان رئيس الوفد الاميركى فى منظمة الامم المتحدة، قال مرة لاندريه غروميكو رئيس الوفد السوفياتى:

« لقد كنا سوية فى اجتماعات دامبارتون اوكس ويالطه وسان فرنسيسكو قصارى القول انا شاهدنا بام اعيننا هذا «الطفل» (منظمة الامم المتحدة) عندما خطا خطواته الاولى وها نحن نراه الآن على وشك البدء بالتكلم ...»

« اجل — اجاب غروميكو — ولكنى لاشد ما اتوق الى معرفة متى تظهر اسنان هذا الطفل الذى تعهدناه...»

المسؤول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحب الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود في فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة « دابار » م. ض. تل ابيب



هؤلاء الثلاثة جاءوا فى سفينة اللاجئين الكبيرة التى اعيدت الى المانيا. ويرى الاحداث وراء الاسلاك الشائكة فى المعسكر بالمانيا